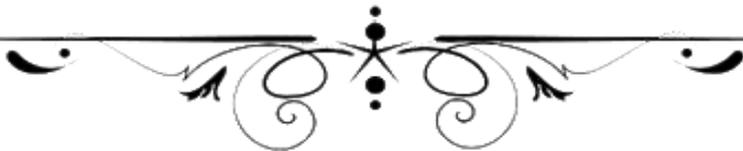


# العنف الأسري



قضايا إجتماعية



عنوان الكتاب: العنف الأسري

اسم المؤلف: ترتيل إسماعيل أحمد إسماعيل

التصنيف الأدبي: رواية

رقم الإيداع: 2022 / 25915

التقييم الدولي: 7 - 271 - 998 - 977 - 978



تصميم الغلاف: سارة أحمد

التدقيق اللغوي: د. هبة ماردين

رقم الطبعة: الطبعة الأولى

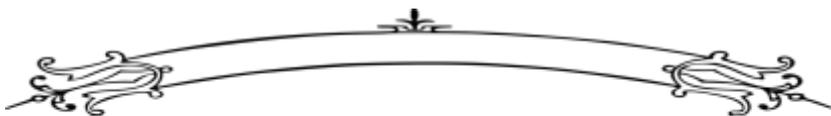
التسويق الداخلي: محمد وجيه

المدير العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com



حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.





# العنف الأسري

قضايا إجتماعية

ترتيل إسماعيل أحمد إسماعيل





## إهداء

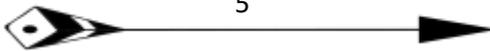
إلى كيان كل أسرة عانت بسبب عدم التوافق بينها إلى كل من أراد أن يصرخ  
ويحمر جناحيه كي يرفرف في السماء لكن الظلم منعه من التعبير عما  
بداخله....

إلى كل من يريد ترياقاً يطفئ به تلك النيران التي تشتعل ببطئ وتلتهم  
أجسادنا وعقولنا..  
ختاماً..

لأولئك الآتون من صلب الحقيقة أوراقاً وأقلاماً... أولئك الآتون من رحم  
المسيقى أوتاراً ونغم... التحية لمن أقبل على قراءة ما نسجته أنا ملي.. وعطر  
الكلمات لغتنا حلت أحرفها تحية وشكر وتقدير لكل من وقف بجانبنا  
وأخص بالذكر أسرتي الكريمة...

إلى من لا يكِل ولا يتعب حتى يرى ابتسامة عريضة على ثقرنا... والدي  
العزیز أطال الله في عمره...

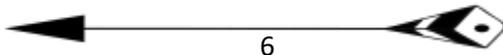
إلى مصدر الحنية والإلهام والدي العزيزه أطال الله في عمرها....



أصرت أدمعنا أن تعانق فرحتنا.. والدمع أنواع.. وأجملها تلك التي سكبناها  
 في لحظة فرح.... تلك الدمعة التي أشبه بشعاع النور وبر الأمان.... ها قد  
 خرج ما قد نسجته اناملي أخيراً إلى بر الأمان.....  
 إلى روح المرحومة جدتي التي احتضنتني بعطائها وحبها رحمها الله ورزق  
 روحها الأمان والسلام في الجنان...  
 إلى بقية أسرتي الكريمه فاللهم لا ترهم شراً واكتب لهم الخير أينما كان.

## ترتيل إسماعيل

\*\*\*\*

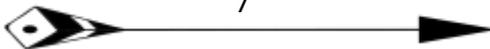


## مقدمة

الكتاب يتحدث عن العنف الأسري..  
عن أضراره.. يسلط الضوء على تصرفات قد لا ينتبه لها أحد الزوجين فتؤثر  
على الطرف الآخر... يتحدث عن العنف ضد الأطفال وتأثيره السلبي  
عليهم...  
استناداً على أقوال العلماء والكتب العلمية

الكاتبة

\*\*\*\*



من أهم المراحل التي قد يمر بها الإنسان هي مرحله الطفولة.. لأنها مرحلة تلقى، حيث يتلقى الطفل أولى كلماته من أهله، وقيل أنّ أول خمس سنين في عمر الطفل هي الفترة المناسبة كي يغرس بها الوالدان الأخلاق الحميدة في طفله، وبالرغم من براءة الطفل فقد يتم ممارسة العنف معه... مما يؤثر على رؤية الطفل لنفسه وللعالم من حوله وينعكس ذلك انعكاساً سلبياً عليهم... فقد يعيش ضغطاً نفسياً كبيراً.

فأغلب الأطفال:

أ/ غالباً ما يكون سعيداً.

ب/ أحياناً ما يكون غير سعيد.

هذا بحسب الأحداث التي سنتناولها...

فإن أسباب السعادة في كل حاله وهي كالآتي:

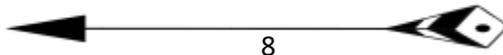
أ/ غالباً يكون سعيداً: عندما يكبر الطفل ويعيش وسط أهله هنا تكمن

سر سعادته... فإحساس أنك تعيش وسط أحضان أمك وأبيك إحساس لا

يعوض... ولا يقدر بثمن.

لكن غالباً ما يكون سعيداً لأنه في بعض الأحيان لا يكون سعيداً وهذا

لغياب هرمون السعادة... ألا وهو عطف وحنان الوالدين، فبلا شك أن فطرة



حب ابنتك غريزة لا يمكن تغييرها... فكل أهل في هذه الدنيا يحب أبناءه...  
لكن إن صح التعبير عما أريد إيصاله.... "تكمن السعادة في كيفية  
التعامل مع أطفالنا" أو "كيفية إيصال مشاعرنا تجاههم حتى لا تصل إلى  
روحهم عكس ما نريده" أو "كيف لا أكون بخيلاً عاطفياً"

فلاستمرار بأي علاقة تنشأ بين اثنين سواء أكانت أمومة أو أبوة أو حتى  
علاقة زوجية... فلا بد إذا غاب أهم عنصرين في حدوث خلل في هرمون  
السعادة... لا بد أنكم تتساءلون كيف ذلك؟

حسناً للإجابة على هذا السؤال لا بد لكم أن تفهموا نقطة مهمة جداً، أنه  
إذا توافرت لدى شريكك إحدى الخصلتين إما أن يكون بخيلاً عاطفياً أو  
كان بخيلاً مادياً؛ فهذه الخصلتان تؤديان إلى خلل قد لا يكون ملحوظاً.

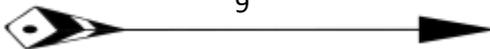
\_ تمهل فكلامك لا يبدو لي منطقياً؟

\_ اسمعني إلى نهاية الحديث ستفهم ما أعنيه.

لنبدأ بالشخص البخيل مادياً....

\_ مادي...!!!

أتقصد الكلام عن نفقات المنزل



\_أصبت لكن بمنظور آخر... تستمر الحياة والسعادة في المنزل رغم وجود شخص بخيل مادياً... فلا تتوقف الدنيا عنده... ستدبر الزوجة إن كان الزوج المعني بالأمر، ستدبر أمورها لكن بأي طريقة ستسلك!! هنا يكمن السؤال؟

خصيصاً إذا كانت الزوجة غير عاملة "ربة منزل" ستلجأ معظمهم وليس جميعهم بأساليب عدة... قد تأخذ من دون علم زوجها لتلبية احتياجاتها... أو قد توفر جزءاً من مصروف المنزل... أو قد تلجأ إلى الصناديق مع جيرانها أو أفراد عائلتها... لكن لم كل هذا العناء؟ يمكنها بكل بساطة أن تطلب هذا الأمر من زوجها.

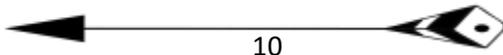
لكن هل سألتها يوماً لم لا تفعل ذلك بكل بساطة؟!

سألت إحدى السيدات كتجربة واقعية في الحياة ومثال حي على ذلك!! في الحقيقة سألت ثلاث من السيدات، كانت إجاباتهما مختلفة عن الأخرى وهذا ما يدل على اختلاف البشر وطريقة تفكيرهم وتعاملهم.

إحدى السيدات أجابتنى بأنها خائفة من ردة فعل زوجها؟!

أيعقل هذا؟ لم تخاف من ردة فعله؟

هل هي سيئة الاستخدام للأموال أم ماذا؟!



بالتأكيد هي ناضجة ولا تسيء استخدام الأموال، لكن زوجها بخيل مادي  
إن صح التعبير عنه.

فكيف ذلك؟

حسناً سأجيب حسب فهمي !!

هو يرى أن الحياة عبارة عن أكل وشرب فقط، وعدا ذلك شيء غير  
ضروري....

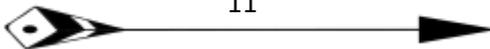
هذا حسب مفهومه، لكن يختلف الأمر بمنظور زوجته.

حيث أنها ترى أن الأكل والشرب عناصر ثانوية ولا تلغي أهميتها، فهي  
أساس الحياة، لكنها ترى أن هنالك مستلزمات ضرورية أيضاً.

هو يرى أنه تعب واجتهد كثيراً في العمل لكسب لقمة العيش وهو ضروري  
للحياة وتعليم أطفاله في القمة... وهو في الحقيقة معه حق لكن غلطته  
الوحيدة أنه لم يجلس مع زوجته ليبرر لها وجهة نظره، وهي اعتقدت أنه  
بخيل مادياً؛ في الحقيقة هو ليس ببخيل لكنه لا يعرف كيف يوصل وجهة  
نظره لزوجته....

إن جلس معها وتناقشا سيصلان لحل...

الحقيقة إنها إن طلبت منه ذلك سيحضر لها ما تحتاجه.



لكنها خائفة من ردة فعله التي تبدو في محيلتها بأنها قاسية، وتخلو من الرحمة.

هذا ما زينه الشيطان لها... لكن الحقيقة عكس ذلك... فكل زوج في هذه الحياة يسعى إلى راحة بال أسرته.. والدليل على ذلك أنه يسعى في توفير لقمة العيش لهم... وليس بالضرورة أن يكون هنالك دليل على ذلك فهذا أمر بديهي... لكن تلك الزوجة لم تجلس مع زوجها كي تتفاهم معه ويتحدثا بكل صراحة.

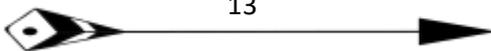
أما السيدة الثانية فلقد أجابني بأنه يعاملها بكل قسوة وأنانية... يفرض رأيه ولا يبالي بالأمر... يجلسها في المنزل ولا يدعها تخرج منه... يمنعها من المناسبات العامة والخاصة، أقصد بذلك انه يمنعها للذهاب إلى مناسبات صديقاتها وجاراتها ومناسبات أهلها...

وفي رأيها بأن هذا التصرف خاطئ وغير صحيح!! وهي لهذه الأسباب جعلتها تحكم عليه بأنه إنسان قاسٍ وبلا قلب، وهذا ما أسميه بأنه "بخيل عاطفي".

وفي الحقيقة هو ليس ببخيل عاطفي، لكنه لا يعلم كيف يوصل مشاعره وإحساسه بالمحبة والرحمة تجاهها وتجاه أبنائه.



قد دار بيني وبين هذه السيدة نقاش طويل...  
أخبرتني بمواقف عدة... مواقف أثبتت لها قسوة زوجها  
دعونا نرى الأمر من ثلاث جهات  
الأول بمنظور الزوجة والثاني بمنظور أطفاله والثالث بمنظوره هو.  
دعونا نبدأ بالترتيب



## أولاً: من وجهة نظر الزوجة:

فبعد أن سألتها عن سبب رؤيته كصورة أنه بخيل عاطفي؟  
 أجابتي: بأنها منذ بداية علاقتها الزوجية نشأ بينهما خلاف على أمر لا  
 يستحق، إنها خرجت إلى جاريتها وتأخرت عن موعد الغداء، لكن ردة  
 فعله كانت قوية مما جعله يرفع يده عليها.. ضربها ضرباً قاسياً أمام نظر  
 أبنائها.... حتى أنه لم يهتم لمشاعر أيّ منهم... وهذا ما جعل أطفاله  
 يتصورون أباهم كهيئة وحش وهذا ما رسم في مخيلتهم...  
 بعد ذلك صار الجميع يخاف من ردة فعله...

ثم أنه كان يأتي إلى المنزل من بعد يوم شاق له ويخرج كل طاقته السلبية  
 عليها وعلى أبنائها.. كيف ذلك؟  
 بأنه يصرخ في وجههم ويضربهم ويصرخ في وجه زوجته وهذا ما نسميه  
 "العنف المنزلي".

وهذا أول جواب على سؤال كيف تتحطم نفسية وسعادة الطفل بوجوده تحت  
 حضن والديه.

أما من وجهة نظر أطفاله: بأنه أبٌ له ردة فعل قاسية ولا تعرف الرحمة  
 طريقاً لقلبه.... كلما طلبوا منه شيئاً صرخ في وجههم... كلما وقعوا في الخطأ

أماتهم ضرباً... صار الجميع يخاف منه... ينتظرون مزاجه إلى أن يتحسن،  
ثم يطلبون منه شيئاً... هكذا حالهم.  
أما من وجهة نظر الأب: إنه يخاف على أولاده من الفتن... يخاف عليهم  
بطريقة جنونية... يثق في زوجته كثيراً، لكنه يريد أن تكون مثالية في  
كل شيء.

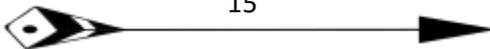
بأنه خسر الصراع الذي دار بينه وبين الشيطان... بأن زين له الشيطان أن  
اللين والعطف لا يجلبان سوى مخالفة أمر الوالد... لا يخرجان طفلاً ملتزماً  
بالعبادات... ولكن يخرجان طفلاً تائهاً في الحياة لا يفرق بين الصواب  
والخطأ... طفل مدلل...

هذا ما كان يعتقد... فسلك طريق العنف والقسوة للتربية... حتى يخاف  
أطفاله منه وعدم ارتكابهم للخطأ...

هو يجبهم بطريقة أخرى... لا يعلم كيف يبين لهم مشاعره تجاههم...  
فطبيعته رجل أحس بأنه يجب عليه القسوة دائماً...

لكن لناخذ الأمر بمنظور عام...

هو يجبهم بطريقة خيالية... لكنه استخدم العنف بعكس النبي صلى الله  
عليه وسلم... كان عطوفاً كريماً يحب الأطفال....

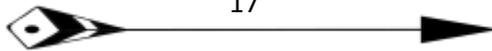


الآن دعني أحدثك قليلاً عن أخلاق النبي في بيته....

النبي صلى الله عليه وسلم عندما تزوج بالسيّدة خديجة وهو في الخامسة والعشرين من عُمره، فأُنجبت له بناته جميعهنّ، وهُنّ: زينب، وأمّ كلثوم، ورُقية، وفاطمة -رضي الله عنهنّ-، وكُلّهن أدركن الإسلام، وأسلمن، وقد تُوفّيت ثلاث من بناته في حياته إلا فاطمة التي تُوفّيت بعده بسنة أشهر، وقد كان النبيّ كثير الاهتمام، والعناية بهنّ، وقد زخرت كتب السيرة النبوية بمواقف كثيرة تؤكّد هذا؛ فقد جاء الحديث عن عائشة يُبيّن كيفيّة تعامل النبيّ مع ابنته فاطمة، واحترامه لها، وإكرامه إيّاها، فقد قالت: (كانت إذا دخلت عليه قام إليها، فأخذَ بيدها وقبّلها وأجلّسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه، فأخذت بيده فقبّلته وأجلّسته في مجلسها)، وكان ممّا يدلُّ على شدّة عنايته ببناته، واهتمامه باهتماماتهنّ ما روي عن بعض الصحابة من أنّه لمّا ماتت بعض بناته في حياته، وقفّ على القبر، وعيناه تدمعان؛ رحمة وشفقة بهنّ، ومن محبّته لهنّ أيضاً أنّه كان يهتمّ بشؤونهنّ، ويحلّ مشاكلهنّ، ومثال ذلك أنّ ابنته فاطمة جاءت يوماً تشكو ممّا تجده من جهد العمل، فطلبت منه أن يُحضّر لها خادماً، فقال لها ولزوجها: (ألا أدلّكما على ما هو خيرٌ لكم من خادمٍ؟ إذا أويئتما إلى فراشكما، أو أخذتما

مَضَاجِعُكُمْ، فَكَثِيرًا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهَذَا خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ). وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا الاهتمام وتلك الرعاية المباركة كانت نهجاً أصيلاً في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم، ولم تكن مواقف عابرة أو مفتعلة، وقد شكّل بذلك قدوة لغيره من المسلمين؛ إذ عاملهنّ بالرحمة، والحكمة، وظهر ذلك في كثيرٍ من مواقف حياته، ومنها: اهتمامه بهنّ عند مرضهنّ؛ فقد أمر النبيّ عثمان بن عفّان - رضي الله عنه- أن يبقى عند زوجته رقيّة؛ ابنة رسول الله، ويهتمّ بها عندما أراد التوجّه إلى معركة بدر؛ إذ كانت مريضة. دعوته إياهنّ إلى الإسلام بالرحمة، والحسنى؛ فقد جاء في الحديث أنّه لما أمر الله نبيّه بالجهر بالدعوة، نادى على الناس وكان من ضمنهم ابنته فاطمة، فقال لها: (وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا).

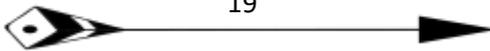
إدخال الفرح إلى قلوبهنّ، كما كان يأتmenهنّ على أسرارهن، ويقوم لهنّ، ويحسن استقبالهنّ، بالإضافة إلى أنّه كان يسارع إلى تزويجهنّ بعد بلوغهنّ وتحقّق راحة عقولهنّ ومتانة دينهنّ، وكان يأمرهنّ بالحجاب، ولبس الساتر من الثياب. المسارعة في حلّ الخلافات التي قد تطرأ بين بناته وأزواجهنّ، والتّدخل للإصلاح بينهما، كما كان يحرص عليه السلام على متابعة



أخبارهنّ واهتمامهنّ بأمر الآخرة، وينصحهنّ بالحدّ من الرّكون إلى الدنيا ومتاعها الزائل. الحرص على إدخال الفرح إلى قلوبهنّ؛ فقد جبر خاطر ابنته زينب بفداء زوجها أبي العاص بن الرّبيع إذ كان من أسرى بدر، واشترط عليه أن يُرسل ابنته زينب إليه في المدينة، ومن مواقف حرصه على إسعاد بناته أنّه عليه السلام تكفّل بالعقيقة عن الحسن والحسين ابني ابنته فاطمة، بل إنّّه كان حريصاً على الاهتمام بهنّ حتى بعد وفاتهنّ؛ فقد كان يوجّه أم عطية الأنصارية ومن معها في غسل ابنته زينب، وأمر بثوبٍ له ليوضع على جسدها. تعامل النبيّ مع زوجاته تثبّت كتب السيرة النبوية كثيراً من المواقف في تعامل النبيّ عليه السلام مع زوجاته؛ حيث كان لهنّ نِعَمَ الرّوج من خلال المعاملة الحسنة معهنّ، ومن هذه المواقف: مساعدتهنّ في أعمال المنزل؛ فقد كان النبيّ يهتمّ بخدمة نفسه، إلى جانب مساعدتهنّ؛ فقد قالت عنه زوجته عائشة: (يُخِصُّ نَعْلَهُ، وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرَّجُلُ فِي بَيْتِهِ)، وكان يصنع طعامه بنفسه، وينجز أيّ شيء يعرض له من عمل البيت. عطف النبيّ عليهنّ، ومؤانسته لهنّ في الليل، وإيصالهنّ إلى حجراتهنّ، ومُساعدتهنّ في تخفيف الأعباء، والمَشَقَّة عنهنّ، كما كان يساعدهنّ في الصعود على الدابّة، ومثال ذلك أنّ زوجته صفية -رضي الله

عنها- جاءته يوماً وهو مُعتكف في المسجد، فتحدّثا إلى بعضهما، وعندما أرادت الانصراف، قام معها النبيّ، وأوصلها إلى بيتها، وهذا من رحمة النبيّ بزوجاته، وقد كان يقوم الليل، ويسهر مع زوجاته، ويتحدّث معهنّ أيضاً تحمله وصبره عليهنّ ممّا قد يقع منهنّ من الغيرة، كما كان يصبر على مناقشتهنّ إيّاه، علماً بأنّ هذه التصرفات كانت غير مقبولة لدى قريش، إلّا أنّ النبيّ -عليه الصلاة والسلام- أراد أن يُعلّم الناس أنّ هذا من الأخلاق العالية للرجل، ويظهر صبر النبيّ في عدّة صور، منها: صبره على هجرته له؛ فقد كان النبيّ يتقبّل من نسائه مناقشتهنّ إيّاه في كلامه، فقد أنكر عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- على زوجته ردّ كلامه إليه، فقالت له: (فوالله إنّ أزواج النبيّ صلى الله عليه وسلم ليُراجِعُنّه، وتهجُرُه إحداهنّ اليوم إلى الليل).

صبره على سؤالهنّ إيّاه النفقة الزائدة ممّا ليس عنده؛ فقد كان النبيّ يتحمّلهنّ في ذلك، وبصبر على الأمور التي قد تعكّر صفو الحياة الزوجيّة، ومن ذلك أنّه جلس وحيداً لا يأذن لأحد بالدخول إليه إلّا لأبي بكر، وعمر -رضي الله عنهما-، ولَمّا سألاه عن سبب سكوته، أخبرهما أنّه بسبب سؤال زوجاته النفقة ممّا ليس عنده. صبره على سؤالهنّ له في مسائل



شرعية؛ فقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- أعلم الناس بدين الله، وكان يسأله كثيراً، ويجادلنه في بعض المسائل الشرعية، وكان هو بدوره يعاملهن بلطف، ولين، ومن ذلك حديث النبي -عليه الصلاة والسلام- مع حفصة -رضي الله عنها- في قصة أصحاب الشجرة عندما قال: (لا يدخل النار، إن شاء الله، من أصحاب الشجرة أحد، الذين بايعوا تحتها قالت: بلى، يا رسول الله، فانتهرها، فقالت حفصة: (وإن منكم إلا واردها) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: قد قال الله عز وجل: (ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً)). [١١] صبره على ما يقع منهن من تصرفات مختلفة، كفعل إحداهن أمراً دون علمه، فلا يعنفها، بل يصبر عليها، ويرحمها. إسعادهن؛ فقد كان حريصاً كل الحرص على إدخال الفرح، والسرور على زوجته، ويتعامل مع كل واحدة منهن بما يناسب عمرها، وميولها، ومن ذلك موقفه مع زوجته عائشة -رضي الله عنها-، حيث تقول: (لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً على باب حُجرتي والحبشة يلعبون في المسجد، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسئرنى بردائه، أنظر إلى لعبهم)، كما أنه كان يُناديها بالخميراء؛ لما فيها من معاني الدلال، والمحبة لها. مشاورتهن،

والاهتمام بآرائهنّ؛ فكان النبيّ يأخذ آراءهنّ في بعض أمور الدين، والدولة،  
ومن ذلك مشاورته لزوجته أم سلمة - رضي الله عنها -

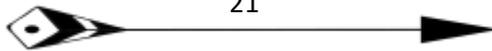
هكذا كان نبي الرحمة نبينا الكريم "محمد صلى الله عليه وسلم"  
هو خير مثال.... هو خير من يُقتدى به... هو من أعظم الأمثلة التي يمكنني  
أن أحدثكم بها....

ففي تلك الأسرة ليس هنالك من أخطاء... فالخطأ كان في أسلوب وطريقة  
تفكير كُُلّ منهم... فإن جلسوا مع بعضهم وغيروا أسلوبهم في الحديث  
فسيجدون حلاً لمشاكلهم....

أما السيدة الثالثة.. فلقد قالت بأن أسرتها تفتقر إلى أسلوب الحديث...  
لذلك لا يتم الاتفاق في وجهات النظر المختلفة لكلّ منهم....

فلا أسلوب خصلة مهمه لاستمرار حياة هادئة... فإذا كنت على صواب وتريد  
طرح وجهة نظرك فلا بد أن يكون لك أسلوب هادئ ومعبر كي يسمعك  
الآخرون... أما إذا كنت على خطأ فلا تفرض قرارك، بل راعي أسلوبك حتى  
تخرج من الحديث بدون حدوث تأثير نفسي سلبي على قلب الطرف الآخر.

\*\*\*\*



## ثانياً: أريد التحدث عن المشاعر :

لا أقصد بذلك مشاعر الحب أو مشاعر الحزن، بل التأثير السلبي عند سماع الانتقادات...

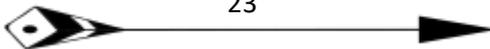
بطبيعة الإنسان يميل إلى سماع الإطراء دائماً والحديث الإيجابي الذي يدخل في نفس الإنسان البهجة والسرور... تنفر روحه إلى الانتقادات وقد تنطفئ روحه بكثرة الانتقادات والعتاب المتواصل.

فعلى سبيل المثال... إن كان بالأسرة أكثر من طفل اثنين أو ثلاثة... فبال تأكيد أنك قد لاحظت حين قدوم الأب إلى المنزل يسارع الأطفال بالجري للترحيب بأباهم بكل سرور وفرحة... لا تحتضن إحدى أطفالك وتترك البقية يجرون خلفك... بل انزل إليهم وضمهم جميعاً حتى لا يحس أحدهم بمشاعر سلبية... لا توجه اهتماماً وحباً إلى أحدهم وتترك الطرف الآخر مهما بلغ من عمره، بل اهتم بهم جميعاً... بادلهم نفس الشعور... اغرز في روحهم الثقة بالنفس حتى يتمكنوا من التعبير عما بداخلهم.

قد سألت إحدى صديقاتي على السبب الحقيقي وراء شعورها بالسلبية وانطفاء روحها هذه الأيام.

أخبرتني بأنها تحب أمها.. لكنها نفسها لا تحس بحبها لها... سألتها باستغراب  
لم؟ فالأم مصدر العطاء ومنبع الحنية... أخبرتني بأنها تملك اختاً أصغر  
منها بسنة.... يقتسمون الأعمال بينهم لمساعدة أمهما في أعمال المنزل...  
ف ذات مرة تعبت وأصابها ألم حاد في بطنها منعها النوم أغلب الليل... لكنها  
لم تخبر أحداً احتملت الألم في صمت... وفي صباح اليوم التالي لم تحتمل  
الألم فأخبرت والدتها بذلك فلقد كان جوابها لها: اذهبي وأخبري والدك، ثم  
أعطتها مسكناً للألم ولم تهتم بها... ثم صرخت في وجهها قائلة: اذهبي  
وانجزي أعمالك... ولم تبال لمرضها... وفي صباح اليوم التالي أصيبت أختها  
بحمى... فأخذت والدتها تهتم بها وتعطف عليها... ثم بدأت المقارنة في نفس  
صديقتي... هكذا قد ولدت بداخلها مشاعر سلبية... لكنها لم تكن  
حقداً على أي أحد...

لذلك علينا أن نلاحظ على أدق التفاصيل من حياة أطفالنا... علينا  
الاهتمام بهم... وإظهار لهم المحبة...  
فالأطفال أكثر حساسية... علينا الاهتمام بقلوبهم....



كنت أشاهد إحدى البرامج على التلفاز في نهار شهر رمضان المبارك وقد  
حكى البرنامج قصة حقيقية... حول شاب كان والده يقسو عليه كثيراً فكان  
يلجأ إلى اتخاذ الطريق الخطأ دائماً كي يحرق قلب والده...

في ذات يوم ضربه والده أمام أصدقائه وربطه على سقف البيت وجرده من  
ثيابه عدا ملابسه الداخلية طيلة الليل... مما أثر ذلك على نفسية الشاب  
وجعله يسلك طريق المخدرات كي يكسر أباه مثل ما فعله به...  
من خلال هذه القصة القصيرة نستنتج أن العنف في التربية لا يجدي  
نفعاً... بل يزيد الأمر سوءاً...

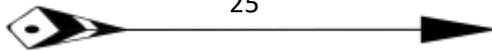
الآن دعني أطرح عليك قول وأبحاث العلماء بهذا الخصوص:  
تقول بويل: "يغير العنف الأسري طريقة نمو دماغ الأطفال وتطوره؛ مما  
يؤثر على رؤيتهم لأنفسهم، ولغيرهم، وللعالم كله. فغالباً ما يفتقد هؤلاء  
الأطفال إلى العلاقات الآمنة، فيهتمون -بدلاً من ذلك- بالصراع من أجل  
البقاء، وهو ما يعيق تطورهم الطبيعي، ويجعل خوض العلاقات أمراً شديداً  
الصعوبة بالنسبة لهم، فهم يرون الخطر في كل شخص يلتقون به".

وتقول "موريسون" إن للعنف الأسري أثر على تطور معتقدات الأطفال  
الأساسية، التي تشارك بدورها في رسم تصورهم عن أنفسهم والعالم من

حوّهم. "تظهر المعتقدات الأساسية في عمر مبكر، على أساس التجارب التي نخوضها، ونتمسك بهذه المعتقدات طوال حياتنا، إلا في حالة تلقي بعض المساعدة الخارجية. وقد تتضمن المعتقدات الأساسية لهؤلاء الأطفال أشياء مثل "أنا غير محبوب"، أو "أنا في خطر"، أو "أنا عديم القيمة"، أو "أنا مغلوب على أمري". وتبني هذا النوع من المعتقدات في سن مبكرة، يكون له أثر كبير على خياراتك خلال بقية حياتك.

وأضاف الشيخ ماجد المحميد: جاء رجل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرأى النبي عليه الصلاة والسلام، يقبل الحسن أو الحسين، فاستغرب ذلك الرجل، وقال: أتقبلون صبيانكم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: نعم، قال الرجل: إن لي عشرة من الولد، ما قبلت منهم واحداً. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أو أملك أن نزع الله الرحمة من قلبك من لا يرحم لا يرحم.

وبين أن خير البرية صلى الله عليه وسلم كان يصف النساء بالقوارير مما يلزم المسلم للتعامل مع المسلمة برقة حتى لا تكسر ولا تُخدش ولخطورة الاعتداء على الطفل أياً كان، وقال الله تعالى: "فإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت".



## والآن دعوني أخبركم بقصة

قيل أن أمام شاشة قناة "دويتشه فيله" الألمانية، جلست فتاة شابة ذات وجه شاحب، تحكي قصتها مع "العنف الأسري"، بعد أن اختفى والدها من حياتها، وتعرفت أمها على رجل جديد. قصة تلك الفتاة لن تغيب عن ذهن من يشاهدها، فهي الصغرى بين 3 أبناء، اثنان منهم من الذكور، عاملهم زوج الأم جميعاً بقسوة شديدة بلغت حد التعذيب.

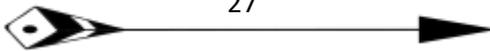
راحت العدسات تنتقل من مشهد الضرب إلى مشهد آخر بين القبور، إذ انتحر أخوها الأكبر في مرحلة الشباب، وهو الانتحار الذي تُرجعه الفتاة إلى ما مر به في طفولته، وعدم قدرته على تجاوز مشاهد التعذيب مع مرور السنوات.

مشهد دموع الفتاة وهي تحكي عن أخيها الأكبر وما تعرض له من عنف في ظل صمت الأم، صادم ومؤلم، ويتطابق مع ما خلصت إليه دراسة أجراها فريق متخصص في دراسات الانتحار بمعهد الصحة العقلية وجامعة "ماك جيل" الكنديين؛ إذ أشارت نتائج أبحاثهم إلى أن العنف "الشديد" في الطفولة يترك أثراً دائماً على الروابط العصبية في المخ.

الدراسة التي نشرتها الدورية الأمريكية للطب النفسي "أميركان جورنال أوف سيكاتري" ترجح أن استمرار التعرض للعنف لمدة طويلة، في أثناء فترة الطفولة، يُحدث خللاً دائماً في الألياف العصبية بالمخ، التي تتشكل في أثناء العقدين الأولين من حياة الإنسان، وهو ما يُحتمل أن يدفع الشخص إلى الانتحار.

ووفق الدراسة، يمكن توضيح الأمر على نحوٍ علمي مبسط، فلو تخيلنا أن الشكل الأمثل لعمل الدماغ يعتمد على إطلاق إشارات كهربائية تُعدُّ بمنزلة رسائل لأعضاء الجسم، حينها ستكون الخلايا العصبية هي ساعي البريد الذي يسافر مسافاتٍ طويلة لنقل الرسالة، ويقوم في هذه الحالة بتسليمها لساعٍ آخر "خلية عصبية أخرى"، وهكذا حتى تصل إلى مناطق الجسم.

الطريق الذي يصل بين الخلايا العصبية يسمى "محوراً عصبياً"، وللحفاظ على سلامة الرسالة "الإشارة الكهربائية" جرى عزل "المحور العصبي" وحمايته من خلال إحاطته بمادة دهنية بيضاء يطلق عليها "مايلين"، هذه المادة تتكون خلال مرحلة الطفولة، وتتراكم تدريجياً في عملية تُعرف



باسم "ميليناتيون"، في إشارة إلى تشكيل مادة "الميلين"، ثم تستمر في النضج حتى سن البلوغ المبكر.

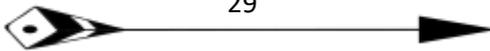
تشير دراسات سابقة اعتمدت على فحص بالرنين المغناطيسي لأدمغة أفراد تعرضوا لإساءة معاملة في مرحلة الطفولة، إلى ملاحظة وجود مادة بيضاء غير طبيعية، وهي في الغالب عبارة عن مليارات الألياف العصبية من مادة "الميلين المكسدة". لكن، تبقى هذه الملحوظة مبنية على تصوير لا يوضح أي تفاصيل عن هذه الخلايا وكيفية تكوُّنها، ولا عن الجزئيات التي تأثرت من جرّاء التعرض للعنف.

وبحسبًا عن إجابات لهذه الأسئلة، وبفضل وجود عينات لأدمغة أناس فارقوا الحياة في بنك "دوجلاس بيل" بكندا، ووجود بيانات عن حياة أصحاب الأدمغة وظروفهم المعيشية، تمكن الباحثون هذه المرة من مقارنة عينات أدمغة ثلاث مجموعات مختلفة من البالغين، الأولى كانت لـ **27** شخصًا انتحروا بعد معاناة مع الاكتئاب، وبالطبع كان لديهم تاريخ من سوء معاملة الطفولة بشكل حادٍ، أما المجموعة الثانية فتكونت من أدمغة **25** شخصًا كانوا يعانون من الاكتئاب وانتحروا، ولكن لم يكن لديهم تاريخ

من التعرُّض لسوء المعاملة في أثناء طفولتهم، أما المجموعة الثالثة فكانت لأدمغة **26** فرداً لم يعانون أمراضاً نفسية ولا تاريخاً من الاعتداء على الأطفال.

صحيح.. هل تدري ماذا حل بالأخ الآخر للفتاة الألمانية؟ تأخذنا عدسات الكاميرا إلى مشهد شاب هزيل، يكاد فمه يخلو من الأسنان، بشرته شديدة الشحوب، ويجلس على أريكة ضاماً يديه إلى صدره في شكل يوحي بأنه انطوائي، الأسوأ أن الشاب بعد معاناة امتدت سنواتٍ مع الإدمان أصيب بمتلازمة نقص المناعة المكتسبة (الإيدز).

يتماشي ما حدث مع هذين الشابين مع ما اكتشفه الباحثون الكنديون، إذ كان سُمك غلاف المايلين الذي يغطي المحور العصبي منخفضاً عن الطبيعي في أدمغة مَنْ عانوا من إساءة معاملة حادة في الطفولة، مشددين على أن "التغيرات التي تحدث في المخ انتقائية، وتستهدف الخلايا المسؤولة عن توليد المايلين وصيانته".



تنتشر على صفحات الجرائد العديد من حوادث الاعتداء على الأطفال، وكذلك هو الحال مع مواقع الإعلام الاجتماعي، حيث تنتشر مقاطع فيديو حول اعتداءات مدرسين بالضرب بطريقة وحشية على تلاميذ بالمرحلة الابتدائية، ربما كان الأفضل لذوي القلوب الضعيفة عدم مشاهدتها، لكنها تخبرنا الكثير عن استخدام البعض للضرب وسيلةً للتقويم، دون وعي منهم بالأثر الذي يخلفه هذا العنف.

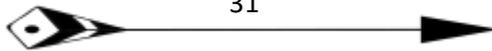
تقول دينا عربي -مدرس وباحث مساعد علم نفس بالجامعة الأمريكية بالقاهرة- "للعلم": "إن المدرسة الفرويدية تعتقد أن ماضينا يشكل حاضرنا، وأن أساليب الأبوة والأمومة وعلاقتنا مع والدينا أو الأحداث الصادمة الماضية هي ما يشكل مستقبلنا، فالإنسان يولد جيداً بطبيعته، كما أن الأفراد لديهم الإرادة الحرة لتطوير شخصياتهم والوصول إلى تحقيق الذات".

قصة الفتاة الألمانية لم تنته، بل -في الواقع- بدأت، فمع بلوغها سن السابعة، شرع زوج الأم في استخدامها كـ"دمية جنسية" على حد وصفها،

ولسنوات استمر هذا الأمر دون حماية من الأم بسبب إدمان الأخيرة للكحوليات، فضلاً عن تعرُّض الأم "ذاتها" لعنف جنسي في أثناء طفولتها.

ويبقى السؤال العالق في ذهنه هو: ماذا عن مخ المعتدي -زوج الأم- هل يماثل مخ البشر الطبيعيين؟ وهو السؤال الذي تجيب عنه دراسة أعدها فريق من الباحثين بجامعة دويسبورج- إيسن الألمانية ونشرتها دورية "رسم خرائط الدماغ البشري" في عام 2016، إذ رصدت وجود اختلاف تشريحي في مخ من يعتدي جنسياً على الأطفال، أو حتى من لديه رغبة في إقامة علاقات جنسية مع الأطفال دون القيام بذلك.

تقول كريستيان كيرجل -الباحث الرئيس في الدراسة، وأستاذة الطب النفسي بالجامعة- في تصريحات لـ"العلم": إنه "من خلال فحص صور الرنين المغناطيسي لأدمغة 40 شخصاً من الذين أساءوا للأطفال جنسياً، و37 ممن يميلون لممارسة الجنس مع الأطفال، لاحظنا أن مخ الأشخاص غير المسيئين به نشاط "محفز للتثبيط" في منطقتين بالمخ، هما المنطقة اليسرى خلف الرأس والقشرة الأمامية اليسرى".

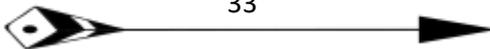


تعلق "كيرجل" على الدراسة الكندية قائلةً: "إنها تقربنا خطوات كثيرة من فهم ما يحدث في الدماغ كاستجابة لصدمات الطفولة، خاصة أنه من المعروف أن القشرة الخلفية للدماغ تؤدي دورًا في التعامل مع معلومات السيرة الذاتية، ومنها الوعي بالذات مثلًا، وكذلك مسألة التركيز، واختلال هذا الجزء من الدماغ له صلة بالعديد من الاضطرابات النفسية والسلوك الإجرامي والاعتداءات الجنسية على الأطفال".

وترى أن "الدراسة تفيد العلاج النفسي من خلال منع السلوك الإجرامي في المستقبل، إذ من الممكن العمل على تحسين قدرات ضبط النفس لدى المعرضين لخطر ارتكاب جرائم جنسية للأطفال، خاصةً أن أدبيات علم النفس تشير بوضوح إلى أن من يتعرض لإساءة في مراحل الطفولة، من الوارد جدًا أن يتحول إلى مسيء عند الكبر، وغالبًا ما يكون المسؤولون للأطفال ضحايا لصدمات تعرضوا لها في طفولتهم، لذا يميلون إلى إظهار السلوك العنيف في مرحلة لاحقة من حياتهم".

من جهته، يقول أحمد عبد الله -أستاذ الطب النفسي بجامعة الزقازيق-  
لـ"العلم": "إن أي خبرات -إيجابية أو سلبية- يتعرض لها الإنسان في  
طفولته تترك أثرها على المخ، والأمر الإيجابي هنا أن الخبرات العلاجية  
يكون لها الأثر نفسه، فإذا أخضعنا الطفل المتعرض للإساءة لعلاج نفسي،  
فإن ذلك يكون جيداً".

عند هذا الحد تتوقف تعليقات الخبراء، بينما ترصد كاميرات "دويتشه  
فيله" تفاصيل وجه الفتاة الألمانية وهي تحتضن طفلتها ذات العامين،  
وكأنها تحتمي بها في "محاربة ذكريات طفولة لا تستطيع محوها".



## هذا المقال قرأته على غوغل....

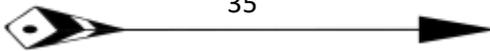
وقد قال الدكتور عبید العبیّد: إن الناس الذین جعلوا بیوتهم شقاءً وعذاباً لا یعرفون التغاضی ولا التسامح، ولا أسلوب الترغیب، لا یعرفون سوی التهذیب والوعید، والضرب الشدید، سواءً من الأب أو الأم، وهذه مخالفة صریحة لأمر الله، فالله عز وجل یقول (وعاشروهن بالمعروف)، وقال سبحانه وتعالی: (والذین یقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذریاتنا قرۃ أعین واجعلنا للمتقین إماماً)، وخیر قدوة لنا رسولنا صلی الله علیه وسلم فقد مات عن تسعة من النساء، وتربی فی بیته عدة أطفال منهم: الحسن والحسین رضی الله عنهما، فما كان یؤدب أحداً بالضرب أبداً، وإنما كان یؤدبهم بالأخلاق الحسنة، مستدلاً بنهیہ صلی الله علیه وسلم عن الضرب، وخاصة فی الوجه، فقال: (لا ترفع العصا علی أهلك وأخفهم فی الله عز وجل) رواه الطبرانی، وعن أبی هریرة رضی الله عنه أن النبی صلی الله علیه وسلم قال: (إذا قاتل أحدكم فلیجنب الوجه)) أخرجه البخاری.

وبین أن العنف الأسری قد یحدث من الآباء أو الأمهات أو الأبناء بسبب خلل فی التریبة، أهمها التریبة الإیمانیة فضعف الإیمان بالله والجهل به

وبأحكام دينه يورث الإهمال من الآباء بالقيام بواجبهم في التربية، فينشأ الأبناء على الجهل، فيتسلطون على الآباء عند كبرهم.

ومن جهته، قال أستاذ كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز بالجامعة الإسلامية لدراسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الدكتور غازي غزاي المطيري: إن الله فطر المخلوقات جميعاً على الرحمة، حتى أشد الحيوانات وحشية وتلك قاعدة عامة، عليها قامت وتأقلمت حياة الكائن الحي، بيد أن الانحراف عنها شذوذ عن تلك القاعدة، والسنة الكونية والقدرية التي أودعها الله في قلوبنا جميعاً، إلا أن ما يحرّز في الضمير ويقضّ المضاجع، ويجلب الأسى والحزن، انحراف بعض الناس، حتى بدوا كالوحوش الضارية ضرباً وقتلاً وتدميراً طال الأبعدين والأقربين، وقد وصف الله تعالى قلوب هؤلاء القساة بقوله جل وعلا: "كالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً" ومما يزيد الحزن أضعافه، والبلاء دركاته، ظهور تلك الممارسات الوحشية من بعض المسلمين تجاه زوجاتهم وولادات أكبادهم بما تشيب له رؤوس الولدان.

وأفاد أن العنف يدل على وجود خلل في البنية العقديّة والخلقيّة والعقليّة لدى هذه الشريحة من الناس، التي انتزعت الرحمة من قلوبهم، وغدت الوحوش الضارية أرق قلوباً، وأكثر أمناً منهم، وقد توعد الله عز وجل



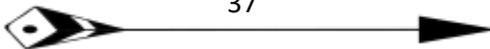
باللعن من اتخذ ما فيه روح غرضاً، وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن تعذيب امرأة، بسبب حبسها لقطعة حتى ماتت، فلا هي أطعمتها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض، فكيف بمن يعتدي بالضرب أو بالسجن أو بالتعزير أو القتل أقرب الناس إليه!

وتتوارى الأحاديث عن العنف الأسري.... وهكذا نكون قد علمنا آثاره وأضراره النفسية على الطفل..

ومما سبق نستخلص أن العنف الأسري ضد الأطفال هو كل إساءة للأطفال من خلال انتهاك طفولتهم والاعتداء عليهم سواء كان الاعتداء جسدياً، نفسياً، سوءَ معاملة، أو إهمالاً.

## \*ما هي سلبيات العنف المسلط على الطفل من قبل أبويه؟\*

- العزلة والانطواء.
  - غياب الثقة بالنفس.
  - الابتعاد عن المجموعة والعلاقات الاجتماعية.
  - عدم الارتياح مع الآخرين والأبوين والخوف من التعامل معهما.
  - القلق والاكتئاب والتوتر.
  - الخوف المستمر والعصبية مما يؤدي إلى الانحراف، ثم الانتحار.
- إن آثار الطفل غضب الأب فلا تنهور وتضربه أو تعاقبه بسرعة يجب علينا أن...
- نتوقف لبعض الوقت حتى تهدأ أعصابنا.
  - نضع الطفل في مكان آمن حتى تهدأ.
  - نتذكر أن الضرب ليس حلاً أبداً لأنه يقتل آلاف الخلايا العصبية في الدماغ.
  - في حين أن المسح على الرأس يخلق خلايا دماغية جديدة.
  - العنف الأسري يترك أثراً كبيراً في شخصية أبنائنا.



- يجب أن نحسن معاملة الأطفال ونتجنب العقاب كوسيلة للتربية  
ونتجنب العنف بكافة أشكاله ومواقفه.

نصائح يجب أن نستخدمها في التربية:

\_ لنعزز ثقة الطفل بنفسه يجب أن نكثر على مسامحه أنت بطل أنت صادق أنت متميز ورائع.

- يجب مكافأة الطفل على السلوك الحسن كالقليد في الصلاة نحتضنه وتقبله.

- اغرسوا في أطفالكم حب التسامح كأن تقول له عند الخطأ سامحتك.

- ثقوا بأطفالكم بصدقهم ببراءتهم احتمال الكذب في المقدمة حتى لا تكونوا سبباً في كذبهم.

- يجب احتضان الأطفال وتقبلهم لأنهم بحاجة لتغذية روحية.

هناك آباء يعنفون بناتهم لأنها ولدت أنثى وهم يكرهون الإناث العنف وباء يجب القضاء عليهم.

الأطفال أحباب الله

من أفرح طفلاً أفرح الله ورسوله

الآن دعوني أريكم ما قاله د/ محمد البيومي الراوي بهنسي أستاذ الفقه العام المساعد في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين في قنا...  
إن آثار العنف على المظلوم... فهو أول ضحايا العنف، إنه يتسبب له في آلام نفسية وقد يورثه الكآبة والإحباط واحتقار النفس والشعور بالظلم ومحاولة الانتقام.. مما قد يولد عنفاً عكسياً.. كما أنه قد يميل إلى العزلة والانطوائية وتكثر أمراضه النفسية والبدنية ذات المنشأ النفسي.. ولا يستجيب للعلاج.. ويستولي عليه الخوف والقلق وفقدان السيطرة على الأمور ولوم النفس وهذا ما يكون في العنف الأسري غالباً أو دائماً.  
مما سبق نستنتج أن العنف تجاه الأطفال مضاره أكثر من نفعه بكثير...  
لذلك علينا أن نوقف ذلك...

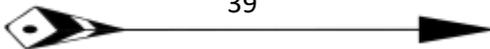
وفي إحدى صفحات كتاب لن تنام حزيناً يا بني كتب الكاتب في صفحة

66

"أنقذت حياة ابنتي بقليلة..."

حكى لي أحد الآباء:

أنّ لديه ابنة في المرحلة الثانوية وولداً في الخامسة من عمره، كانا ينامان في حجرة واحدة كل على سريره الخاص وهذا لضيق المسكن، وكنت يومياً



أعود من عملي متأخراً بعدما ينام الولدان، فكنت أدخل لحجرة الأبناء لأطمئن عليهما بعدما ناما، فأقوم بتغطية الصغير وأقبله وأنصرف، فعلت هذا كثيراً، وكنت ألاحظ أن العلاقة بين ابنتي وأخيها سيئة جداً، فهي تعامله بعصبية ولا تتحمل مرحة معها، وتقابل أفعاله بغضب وصوت مرتفع وربما بكاء ودموع، لم أكن أجد تفسيراً لما يحدث، وذات يوم عدت من عملي ودخلت حجرة أبنائي لأطمئن عليهم وغطيت ابني الصغير وقبلته كالعادة، وهممت بالخروج من الحجرة وانتبهت فجأة أن ابنتي قد وقع منها الغطاء، فتوجهت نحوها وغطيتها وقبلت جبينها، وفجأة حدث شيء أفرعني.

لقد قامت ابنتي فجأة وعانقتني وقبلت جبريني وقالت وهي تبكي: لو لم تفعل ذلك لحزنت منك كثيراً، كم تمنيت أن تفعل ذلك معي يا أبي فأنا كنت أراك تفعل ذلك مع أخي وتنساني، لكنك الآن تذكرتني، فأنا اليوم أحبك... يقول الأب: حينها تلعثم لساني ونظقت دموعي بما في قلبي، واحتضنت ابنتي وقلت لها: ساحيني ومن يومها تحسنت علاقتها بأخيها، وبدأت السعادة تعرف طريقها إلى قلب ابنتي...

تأملوا معي أحداث تلك القصة الصغيرة... موقف صغير قد لا تلاحظه لكنه يُحدث فرقاً كبيراً... إن الأطفال بحاجة لشعورهم بالعطف والحنان من قبل والديهم... مواقف صغيرة... افعليها لا تتردد... اغرس في طفلك الثقة بنفسه... اغرس بداخله تلك المشاعر الدافئة...

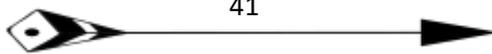
يقول الأديب **tolkien** في إحدى قصائده:

ليس كل ما هو ذهب يلمع... ليس كل من يتجول ضائع.. الشجر العتيق لا يذبل... ولا تتجمد الجذور العميقة.. من الرماد تنشأ النار... من الظل يمكن للنور أن ينشأ... يمكن إصلاح السيف المكسور.. ويمكن لمن فقد تاجه أن يعود ملكاً...

إنها من أجمل القصائد الألمانية التي قرأتها...

معناها عميق... قد ذكرتها هنا كي أقول أن الأوان لم ينتهِ بعد..

إن كل شيء سيكون بخير فقط إذا غيرنا نظرتنا تجاه الأمور.. علينا البدء من جديد... حياة جديدة أمل جديد... اجلس مع عائلتك وتحدث معهم في كل شيء وغير نظرتهم تجاهك... ارفق بأطفالك... عاملهم معاملة طيبة... أشعرهم بالأمان حتى تُبني علاقة متينة بينكم... ابدأ من الآن حياة جديدة ولا تنس قول الله تعالى:



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ  
الْقَلْبِ لَآنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ  
فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾.

من سورة: آل عمران (159).

أما عن تفسير هذه الآية...

قال الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي: ﴿ فبما رحمة من الله ﴾ أي: فَبِرَحْمَةٍ أَيْ: فبنعمة من الله وإحسانٍ منه إليك ﴿ لِنْتَ لَهُمْ ﴾ يا محمد أي: سهلت أخلاقك لهم وكثر احتمالك ﴿ ولو كنت فظًّا ﴾ غليظًا في القول ﴿ غليظ القلب ﴾ في الفعل ﴿ لَآنْفَضُّوا ﴾ لتفرَّقوا ﴿ من حولك فاعف عنهم ﴾ فيما فعلوا يومَ أُحُدٍ ﴿ واستغفر لهم ﴾ حتى أشفعك فيهم ﴿ وشاورهم في الأمر ﴾ تطييبًا لنفوسهم ورفعًا من أقدارهم ولتصير سنة ﴿ فإذا عزم ﴾ على ما تريد إمضائه ﴿ فتوكل على الله ﴾ لا على المشاورة.

أما تفسير البغوي "معالم التنزيل": قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ أي: فبرحمة من الله، وما صلة، كقوله ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ ﴾ [المائدة: 13]، ﴿ لِنْتَ لَهُمْ ﴾ أي: سهلت لهم أخلاقك، وكثرة احتمالك، وَلَمْ تُسْرِعْ إِلَيْهِمْ بِالْغَضَبِ

فِيمَا كَانَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ، ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا ﴾ يَعْنِي: جَافِيًا سَيِّئَ الْخُلُقِ قَلِيلَ  
 الْإِحْتِمَالِ، ﴿ غَلِيظَ الْقَلْبِ ﴾، قَالَ الْكَلْبِيُّ: فَظًا فِي الْقَوْلِ غَلِيظَ الْقَلْبِ فِي  
 الْفِعْلِ، ﴿ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾، أَي: لَتَفَرُّوا وَتَفَرَّقُوا عَنكَ، يُقَالُ: فَضَضْتُهُمْ  
 فَانْفَضُّوا، أَي: فَرَّقْتَهُمْ فَتَفَرَّقُوا ﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ ﴾، تَجَاوَزَ عَنْهُمْ مَا أَتَوْا يَوْمَ  
 أُحُدٍ ﴿ وَاسْتَعْفِرْ لَهُمْ ﴾ حَتَّى أَشْفَعَكَ فِيهِمْ، وَشَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ أَي: اسْتَخْرَجَ  
 آرَاءَهُمْ وَاعْلَمَ مَا عِنْدَهُمْ، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: شَرْتُ الدَّابَّةَ، وَشَوَّرْتُهَا، إِذَا  
 اسْتَخْرَجْتُ جَرِيهَا، وَشَرْتُ الْعَسَلَ وَأَشَرْتُهُ إِذَا أَخَذْتُهُ مِنْ مَوْضِعِهِ،  
 وَاسْتَخْرَجْتُهُ، وَاخْتَلَفُوا فِي الْمَعْنَى الَّذِي لِأَجْلِهِ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُشَاوَرَةِ مَعَ كَمَالِ عَقْلِهِ وَجَزَالَةِ رَأْيِهِ وَنُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ،  
 وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ عَلَى الْخَلْقِ فِيمَا أَحَبُّوا أَوْ كَرَهُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ خَاصٌّ فِي  
 الْمَعْنَى، أَي: ﴿ وَشَاوِرُهُمْ ﴾ فِيمَا لَيْسَ عِنْدَكَ فِيهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَهْدٌ، وَقَالَ  
 الْكَلْبِيُّ: يَعْنِي نَاطِرُهُمْ فِي لِقَاءِ الْعَدُوِّ وَمَكَائِدِ الْحَرْبِ عِنْدَ الْعَزْوِ، وَقَالَ مُقَاتِلٌ  
 وَقَتَادَةُ: أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِمُشَاوَرَتِهِمْ تَطْيِيبًا لِقُلُوبِهِمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَفُ لَهُمْ  
 عَلَيْهِ، وَأَذْهَبَ لِأَضْعَانِهِمْ، فَإِنَّ سَادَاتِ الْعَرَبِ كَانُوا إِذَا لَمْ يُشَاوَرُوا فِي الْأَمْرِ  
 شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ الْحَسَنُ: قَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ مَا بِهِ إِلَى  
 مُشَاوَرَتِهِمْ حَاجَةٌ وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَسْتَنَّ بِهِ مَنْ بَعْدَهُ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ

رضي الله عنها قالت: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَكْثَرَ اسْتِشَارَةً لِلرَّجَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ لَا عَلَى مُشَاوَرَتِهِمْ، أَي: قُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَثِقْ بِهِ وَاسْتَعِنْهُ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾.



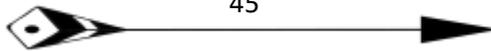
اقتد بنبيك فهو خير من يقتدى به قال تعالى..  
"لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر  
وذكر الله كثيراً".

صدق الله العظيم

كما قال د / إبراهيم الفقي في كتاب سحر الكلمة:  
" تجنب الجدل والخلافات "

كما قلت من قبل فإن أفضل وسائل تجنب الجدل والخلافات هو تجنب نقد  
الآخر، ولكن هناك أوقات سيغضب منك الآخر لأي سبب، فهناك طرق  
للتعامل مع هذه المواقف... عندما يغضب منك شخص ما بإمكانك أن  
تنتقم لنفسك وتغضب أنت أيضاً، أو يمكنك أن تقاوم تلك الرغبة وتبدأ  
في الحد من ثورته.

اخترت خيار الانتقام (وهو ما يرغب به الآخر ويتوقعه) فستفقد السيطرة  
على الموقف، وقد يزيد الموقف سوءاً، ولن تحقق أي شيء أبداً لو فقدت  
السيطرة على أعصابك أيضاً.



ولكن ماذا سيحدث إذا اخترت الخيار الثاني، ولم تواجه غضبه بالمثل؟  
هل هذا إعلان منك بفوزه؟

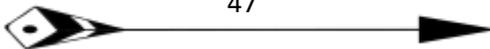
بالطبع إن الوقت الوحيد الذي يمكنك أن تشعر بالانتصار فيه هو عندما لا تفقد السيطرة على أعصابك وأنت تنتقم، إن الأمر يتطلب طرفين لبدء العراك، وعندما تتجنب الوقوع في فخ الغضب، فستجد أن غضب الطرف الآخر سيخمد ببساطة.

إن أفضل الوسائل لإخماد ثورة الطرف الآخر على الفوز وتجنب الخلاف معه، هي الاستجابة بأسلوب ودي حميم، حافظ على هدوئك ولا تتلفظ بشيء لبضع دقائق حتى ينفس عن غضبه، وبعدها قابل غضبه بهدوء ولين لأن هناك حكمة تقول: (إن الكلمة الطيبة كالماء الذي يطفئ لهيب الغضب)، وهذه نظرية صائبة فإنك إذا استخدمت نبرة صوت هادئة، فإنك لن تساعد بذلك على تهدئة الآخر فحسب، ولكنك سوف تحول دون إثارة ثائرتك أنت أيضاً.

وإذا ابتعدت عن الغضب، وتحريت الهدوء في كلامك فسوف يدرك الشخص الثائر أنه الوحيد الذي يصرخ، وهذا سيشعره بالخرج والارتباك وسينتابه الشعور بالخجل من نفسه، والرغبة في إعادة الأمور لنصابها الصحيح مرة

أخرى بأسرع ما يمكن، كما أن مظهرك الهادئ سيضفي عليه مظهر الهيبة، ورباطة الجأش وقوة الشخصية.

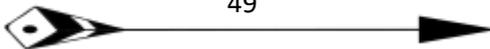
يمكن أن نستخدم تلك الحقائق التي يقرها علم النفس التطبيقي للسيطرة على مشاعر الآخرين وإطفاء لهيب غضبهم وتغطية الموقف، فعندما تجد نفسك في موقف على شفا الخروج بك من نطاق السيطرة على الآخر، تعمد أنه تخفض صوتك، وهذا يشجع الطرف الآخر على أن يخفف من صوته أيضاً، وإذا تحرى الآخر بالين ووالهدوء في كلامه، فسيكون مستحيلاً أن يظل نائراً ومتوتراً لفترة طويلة...



فالحياة تجوب داخلك كثير من العواصف وقد تبدو ملطخه بأحمر صاحب  
لكن مازالت أمواجها الزرقاء بوتيرة خافته أنتم معاً تصنعون بنفسجي  
لظالما كان البنفسج ملكياً يمكنك تتبع كل إيماءات أسرتك الصغيرة  
يمكنهم الرقص على مختلف إيقاعاتك يمكنكم أن تكونوا رمادياً محايداً  
لأجل سعادتكم فلا يهتمكم إن كانت حياتكم الآن أسوداً بالكامل أم  
كانت أبيض لم يلطخ بعد أنتم تقودن أسرتكم نحو سعادة تغمرها الفرح  
تقودونهم نحو تغيير كل فلسفاتهم.... فالسعادة موجودة بين كل سنين  
الضياع داخل كل تفاصيل ثغور اطفالك كل ابتساماتهم مع كل وجود لهم  
ككيان لا تهتموا بنقصانكم فكل أسرة بها نقص لكن لا تجعل الظلام  
يقود أسرتك نحو الحافه بل اهبط ببطئ وإن كتب عليكم السقوط في  
بحر السعادة فأسقطوا وسط طلائم أمواج هدوء وتفاهم أسرتكم  
والسلام.....

هكذا أكون قد أكملت ما أردت إيصاله وأمل أن أكون قد وصلت لما أريد..  
فكل شيء يكمن حول الأسلوب...  
تخيل معي أنه حدث نقاش بينك وبين شخص ما.. وكنت أنت على حق  
ولكنك كنت تصرخ بكل قوتك وهو هادئ تماماً، فبماذا يحكم عليكم  
الطرف الثالث بأنك لا تملك أسلوباً للنقاش... أنت مخطئ نعم مخطئ  
لكن في طريقة أسلوبك فقط لا غير.

\*\*\*\*

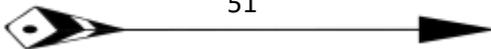


وأخرد عوانا أن الحمد لله رب العالمين  
وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
أجمعين  
الكاتبة: ترتيل إسماعيل أحمد إسماعيل

## السيرة الذاتية

كاتبة الكتاب: ترتيل إسماعيل أحمد إسماعيل.  
مواليد الخامس والعشرين من شهر يناير سنة ألفين وثلاث... تدرس في  
أول سنة في الجامعة تخصصها محاسبة... كتبت كتاباً إلكترونياً بعنوان  
"فلتطمئن"، مشاركة في العديد من الكتب الجامعة... حازة على شهادات  
إلكترونية... تم إلقاء حوار معها عبر مجلة بولا العالمية....

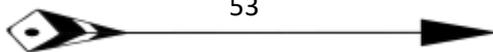
\*\*\*\*



## محتويات الكتاب

- إهداء.....5
- مقدمة.....7
- أولاً: من وجهة نظر الزوجة:.....14
- ثانياً: أريد التحدث عن المشاعر:.....22
- \*ما هي سلبيات العنف المسلط على الطفل من قبل أبويه؟\*.....37
- السيرة الذاتية.....51
- محتويات الكتاب.....52

تم بحمد الله



قضايا إجتماعية

العنف الأسري

ترتيل إسماعيل أحمد إسماعيل



الطبعة الأولى

1443 هـ - 2022 م

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com